



## + آباؤنا القديسون

### البار إيلاريون الجديد

تُعبد الكنيسة المقدسة في السادس من حزيران لتذكار القديس البار إيلاريون الجديد، الذي كان تَوَجُّح حياته النسكِيَّة باحتمال الاضطهاد والعذابات دفاعاً عن عقيدة إكرام الأيقونات وحفاظاً على الإيمان القويم.

وُلد القديس إيلاريون (فرح) سنة ٧٧٥ في مدينة القسطنطينية لوالدين تقيين ربياه على حسن العبادة وخوف الله، كما أمَّنا له فرصة تعلم العلوم البشرية فنح في كليهما. لما بلغ العشرين من عمره ترك والديه قاصداً أحد الأديار القريبة. ثم انتقل بعد فترة من الزمن إلى دير دالماتون حيث سيم راهباً ولبس الإسكيم الرهباني الكبير. تميَّز إيلاريون بفضائل الطاعة والعفة والتواضع والصبر، إضافة إلى عمله كبستاني في الدير لمدة عشر سنوات. وقد منحه الله نعمة طرد الشياطين من المصايين بالأرواح النجسة.

حاول رئيس الدير إقناعه بأن يصير كاهناً فرفض، إلا أنه قَبِلَ الكهنوت أخيراً بحكم الطاعة. بعد سيامته كاهناً رقد رئيس الدير، فخاف إيلاريون أن يطالب به الإخوة رئيساً عليهم، فهرب إلى أحد أديار آسيا الصغرى، وهناك حاول أن يخفي فضائله، إلا أن الفضيلة لا تُخفى. سعى رهبان الدير لدى البطريرك القسطنطيني الذي أعاده بأمر الطاعة إلى ديره الأصلي، وأقيم رئيساً للدير. فساس الدير بحكمة ودراية إلهيتين وكان مثلاً للرعاي الصالح.

بعد ثماني سنوات اعتلى لاون الأرمني العرش الامبراطوري وأطلق حملة اضطهاد ضد مكرمي الأيقونات، فكان إيلاريون على رأس المدافعين عن الإيمان القويم. حضر إيلاريون أمام الملك ووبخه على أفعاله، الأمر الذي دفع بالملك إلى إخضاعه للعذابات وإلقائه في السجن تحت الأرض، في الظلمة، كما منع عنه الطعام فهزل جسده. علم رهبان الدير بحال رئيسهم فأتوا إلى الملك وأقنعوه بأن يسلمهم إيلاريون وهم يقنعوه بأن يعود عن رأيه. وكانوا في هذا يخدعون الملك ليخلصوا رئيس الدير إيلاريون.

انتظر الملك مدة من الزمن ولم يتحقق وعد الرهبان، فقبض من جديد على إيلاريون وألقاه في السجن، ثم نفاه إلى دير يُعرف بدير القتل على حدود بلاد البنطس حيث بقي مسجوناً مدة ستة



## + آباؤنا القديسون

أشهر محتملاً أفسى العذابات. ثم أرسله إلى دير آخر بعد محاولة فاشلة لثنيه عن دفاعه. وقد رُبط بالسلاسل وضرب بالعصي ولم يتراجع.

بعد مقتل لاون (سنة ٨٢٠) واعتلاء الملك ميخائيل الثالث العرش أُطلق إيلاريون من السجن فسكن لدى امرأة تقية مدة سبع سنين وهي تنفق على احتياجاته. لكن الشيطان لم يرتاح. توفي الملك ميخائيل عام ٨٢٩ وحل ثاوفيلوس مكانه فجمع كل من كان في المنفى طالباً منهم إطاعة أوامره ضد الأيقونات. بالطبع لم يقبل إيلاريون تحطيم الأيقونات، بل وبخ الملك على تصرفاته. غضب الملك وأمر بجلده مئة وست وعشرين جلدة، ثم نفاه إلى جزيرة افوسيا في إقليم البنطس. في الجزيرة بنى إيلاريون لنفسه منسكاً صغيراً من الحجارة وعاش هناك ثماني سنين إلى حين وفاة ثاوفيلوس عام ٨٤٢ واستلام الملكة ثاودورة الحكم كوصية على ابنها ميخائيل. أمرت ثاودورة بإطلاق جميع المعترفين من المنافي. وأعدت الاعتبار للأيقونات وأقيم زياح للأيقونات في الأحد الأول من الصوم، وصار هذا الأحد يُعرف بأحد الأرثوذكسية.

عاد إيلاريون إلى ديره يدير شؤون رهبانه ويعلمهم في طريق القداسة. وقد شرفه الله بصنع عجائب كثيرة إلى أن رقد بسلام سنة ٨٤٥ وهو في السبعين من العمر. فبشفاعاته اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.